ومن لا تقبل قد تقدم في اداب المفسر ان التفسير يطلب اولا من القران ثم السنة ثم اقوال الصحابة والتابعين فما قبل ذلك عنهم شرطه شروط الرواية وهي العدالة والحفظ والاتقان وهو مفصل في علم الحديث وكذا رجال القران لما تقدم من ان احد اركانه صحة السند وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ان التفسير بالراي حرام وتقدم في المقدمة الفرق بينه وبين التاويل فاما الاول فحرام مطلقا لما فيه من الشهادة على الله والقطع بانه مراده واما التاويل فقد اختلف في جوازه فمنعه قوم سدا للباب وتمسكا بظاهر الحديث وجوزه اخرون لمن كان عالما بعلوم احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف ولم يذكره بعضهم وهو الصواب ووجه من ذكره ان به تعرف الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس المعاني لان به تعرف خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى السادس البيان لان به تعرف خواص التراكيب من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها السابع البديع لان به تعرف وجوه تحسين الكلام الثامن علم القراءات لان به تعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات ترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع علم اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يوول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر علم الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم

الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من القران والسنن التي تلقوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولهذا كان علم التفسير الموضوع فيه هذا الكتاب مستمدا من هذه العلوم وانواعه ماخوذة منها ومن اتقن الانواع المذكورة في هذا الكتاب حصل له من ذلك ما يرومه ولم يحتج معه الى غيره ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال وقد خطر لي تشبيهه بقولهم في حد المجتهد هو فقيه النفس اي جيد الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث يقدر على الاستنباط وممن لا يقبل تفسيره المبتدع خصوصا الزمخشري في كشافه فقد اكثر فيه من اخراج الايات عن وجهها الى معتقده الفاسد بحيث يسرق الانسان من حيث لا يشعر واساء فيه الادب على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في مواضع عديدة فضلا عن الصحابة واهل السنة وقد احسن الذهبي اذ ذكره في الميزان وقال كن حذرا من كشافه والف الشيخ تقي الدين السبكي كتابا سماه الانكفاف عن اقراء الكشاف ذكر فيه انه عقد النوبة من اقرائه وتاب الى الله فلا يقربه ولا ينظر فيه ابدا لما حواه من الاشياء المذكورة قال وقد استفتاني بعض اهل المدينة النبوية ان يشتري منه نسخة ويحملها الى المدينة فاشرت عليه بان لا يفعل حياء من النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل الى بلده كتاب فيه ما يتعلق بجنابه صلى الله عليه وسلم على انه اية في بيان انواع البلاغة والاعجاز لولا ما شابه بما ذكرناه وفي تفسير البيضاوي رحمه الله غنية عنه في هذا النوع ولا يقبل من عرف بالجدال والمراء والتعصب لقول

Copyright © King Saud University